مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.09

تطور نشاط الحزب الشيوعي في المناطق الكردية العراقية 2003 - 1975

م. د. منار محمد شهاب
المديرية العامة لتربية محافظة بغداد / الرصافة الاولى
E-mail: mhmdla89@gmail.com

مستخلص:

يعد الحزب الشيوعي العراقي احد اوجه الفكر الاشتراكي التقدمي في العراق الذي استطاع ان يجد له مكاناً على الساحة الفكرية. تعود الارهاصات الاولى لظهور الشيوعية الفكر المنادى به من قبل الحزب بصورة منظمة الى عشرينيات القرن الماضي بظهور جماعة حسين الرحال عام 1922 التي عدت النواة الاساسية التي انبثق منها الحزب ، واستطاع الحزب الشيوعي ممثلاً للشيوعية ان يمارس تأثيراً واضحاً على الساحة الفكرية في العراق .كما أنه نجح في فترات مختلفه من تاريخ الحياة الفكرية في ان يصبح الفكر السائد على الساحة دون وجود مضايقات يتعرض لها ولعل ذلك يعود الى ما طرحته الشيوعية من افكار مثالية ولربما خيالية سحرت اذهان ابناء الشعب العراقي الذين كانوا يعانون الفقر والعوز ، وهذا جعل منهم ينقادون وراء كل صوت ينادي بزوال ما كانوا يعانوه وخاصة في المدة التي حكم فيها عبد الكريم قاسم (1958-1963)، وانتهى هذا النشاط تقريباً بعد زوال حكومة الانقلاب ومجيء حكومة عبد السلام عارف ، والى تقريباً الاحتلال الامريكي للعراق 2003.

وهنا في هذا البحث سوف نركز على نشاط الحزب ومواقفه في المناطق الكردية ابتداء من حركة العصيان في السبعينات من القرن الماضي واحداث الحرب العراقية الايرانية ، والحصار الامريكي على العراق 1990 حتى عام 2003.

The Development of Communist Party Activity in the Kurdish Regions of Iraq 1975-2003

Inst. Manar Muhammed Shehab (Ph. D)
General Directorate of Education, Baghdad Governorate / First Rusafa
E-mail: mhmdla89@gmail.com

Abstract:

The Iraqi Communist Party is one of the faces of progressive socialist thought in Iraq that has managed to find a place for itself on the intellectual scene.The first signs of the emergence of communism, the ideology advocated by the party, in an organized manner go back to the 1920s with the emergence of Hussein al-Rahhal's group in 1922, which was considered the basic nucleus from which the party emerged. The Communist Party, representing communism, was able to exert a clear influence on the intellectual scene in Iraq. It also succeeded, at various periods in the history of intellectual life, in becoming the dominant ideology on the scene without any harassment to which it was exposed. Perhaps this was due to the idealistic and perhaps imaginary ideas put forward by communism, which captivated the minds of the Iraqi people who were suffering from poverty and destitution. This made them follow every voice calling for the end of what they were suffering, especially during the period in which Abdul karim Qasim ruled (1958-1963). This activity almost ended after the fall of the coup government and the arrival of Abdul Salam Arif, s government, and almost until the American occupation of Iraq in 2003. Here in this research we will focus on the party's activities and positions in the Kurdish regions, starting with the rebellion movement in the 1970, the events of the Iran-Iraq War, and the American blockade of Iraq from 1990 until 2003.

مقدمة

الحزب الشيوعي العراقي احد الاحزاب السياسية اليسارية التي مارست نشاطها السياسي في العراق منذ تأسيسه في آذار 1934، وهو ينتمي فكرياً الى التنظيم الرئيسي في الاتحاد السوفيتي. كانت سياسة واهداف الشيوعيين منذ تولي يوسف سلمان الملقب بفهد غاية واحدة وهي خدمة اهداف ومصالح التنظيم الام في روسيا مبتعده بذلك عن خدمة الوطن .

لم يتمكن الحزب الشيوعي العراقي من تحقيق ما كان يرمي اليه من اهداف، ولعل اهمها الوصول الى السلطة واقامة الدولة البروليتارية شأنه في ذلك شأن الحزب الشيوعي الصيني .

فشل الحزب الشيوعي في ان يحقق عمقاً شعبياً داخل العراق ، لانه ولد في بيئة مختلفة تماماً عن بيئة العراق الفكرية التي لم تولد من رحم معاناة داخل تلك البيئة هذا فضلاً عن أن شيوعي العراق تعاملوا مع تلك الافكار بجمود وجدية دون تعديلها لتلائم المجتمع ومتطلبات العصر وهذا كان مدعاة لفشل الشيوعية في العراق. أما النشاط الاكثر وضوحاً للحزب فكان في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم اذ اخذ الحزب مساحة واسعة اكثر من ذي قبل ، الأ ان هذه المساحة من النشاط قد تقلصت بعد احداث عام 1959 بين القوميين والشيوعيين (احداث قطار السلام في الموصل)، وبعد ثورة شباط عام 1963 ضعف نشاط الحزب الأ في مجالات طفيفة واكثرها كان عن طريق صحفها ومكاتبها خارج العراق .

وفي هذا البحث سوف سنسلط الضوء على مواقف الحزب من التطورات التي شهدتها كردستان العراق للمدة من عام 1970–2003. قسم البحث الى ثلاث محاور: تناول المبحث الاول حركات التمرد في شمال العراق ، وموقف الحزب الشيوعي منها (1975–1970)، اما المبحث الثاني فقد تناول الحرب العراقية– الايرانية 1980 – 1988 بينما تناول المبحث الثالث موقف الحزب الشيوعي العراقي من حرب الخليج الثانية ، والحصار الاقتصادي على العراق حتى عام 2003.

المبحث الأول : الحركة الكردية المسلحة في شمال العراق وموقف الحزب الشيوعي العراقي منها 1970 - 1975

1. اسباب الحركة المسلحة الكردية، وموقف الحكومة العراقية والحزب الشيوعي منها :

بعد الانقلاب العسكري الذي قام به عبد الكريم قاسم[1] في عام 1958، تمت دعوة مصطفى البارزاني للعودة من منفاة من قبل الحكومة العراقية، وكجزء من الصفقة وعدت الحكومة ممثلة بعبد الكريم قاسم بمنح الاكراد الحكم الذاتي بمقابل دعم الحكومة العراقية بتوجهاتها [2].

---

(1) ولد في محلة المهدية في بغداد عام 1914، نسب الى الكلية العسكرية 1932، وتخرج منها عام 1934، أصبح رئيس الوزراء بعد ثورة 14تموز 1958 اطيح بحكمه واعدم في 9/ شباط / 1963: جاسم محمد هايس، دور الحرس في انقلاب شباط 1963، مجلة ابحاث البصرة العلوم الإنسانية، العدد 2، مج 2015،40 ، ص 134.

(2) وئام شاكر غني عطره ، سياسة الحكومة العراقية إتجاه المشكلة الكردية في ظل الوثائق البريطانية تموز –1958 نيسان 1966، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، مج 2، العدد41، 2021، ص 493؛ الحرب العراقية – الكردية وموقف الحزب الشيوعي من الحرب العراقية–الكردية https://share.google

لم يستمر الوئام طويلاً بين الطرفين اذ سرعان ما تجدد القتال في شمال العراق اذ ارسلت الحكومة العراقية قوات عسكرية كبيرة، وبمساعدة سورية التي امدت القوات العراقية بالطائرات والمدرعات، وقوات بشرية قدرت بستة الف مقاتل اخترقت الحدود العراقية متجهة الى مدينة زاخو لمحاربة مقاتلي البارزاني [1].

بالمقابل حصلت حركة التمرد على دعم مادي من ايران و«اسرائيل» ، وكلاهما يرغبان في اضعاف الحكومة العراقية . فقد عدت «اسرائيل» الجيش العراقي التهديد الكبير المحتمل اذ ماتجدد القتال بينها وبين الاردن وسوريا [2] لذا ارادت استمرار انشغال الحكومة العراقية بالمشاكل الداخلية التي تبعدها عن المشاكل العربية فكان هذا هدفها الاول من دعم الكرد بينما تمثل الهدف الثاني بمساعدة الكرد لليهود الذين مازالوا يعيشون في العراق بالهروب عبر الاراضي الكردية الى «اسرائيل»[3].

اما ايران فهي الاخرى تسعى لتحقيق مصالحها في المنطقة وتعزيز موقفها السياسي والعسكري الخاص بها اتجاه العراق القوة الاقليمية الوحيدة الاخرى في الخليج ، وربما انتزاع بعض التنازلات الاقليمية من العراق مقابل وقف دعم الكرد[4].

وفي الثامن عشر من تشرين الثاني 1963 اشتد القتال بين الجيش العراقي والمتمردين الكرد وكانت نتائج الصراع هذه المرة لصالح الكرد، مما أضطر الرئيس عبد السلام عارف[5] الى اعلان وقف لأطلاق النار في العاشر من شباط 1964[6].

آدى وقف اطلاق النار الى انشقاقاً بين المتطرفين الكرد في المناطق الحضرية من جهة وقوات البشمركة بقيادة البارزاني من جهة اخرى. وقد وافق الاخير على وقف اطلاق النار، وفي عهد حكومة عبد الرحمن عارف حاولت الحكومة العراقية من جديد هزيمة الكرد ، لكن هذه المحاولة لم تحقق نجاحاً اذ فشلت هذه الحملة في ايار عام 1966 بعدما هزمت قوات البارزاني الجيش العراقي في معركة ماندريا بالقرب من راوندوز ، وقيل ان الكرد في هذه المعركة قتلوا فيلقاً عراقياً كاملاً [7]. واعترافاً بعدم

(1) عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، المنتظم في تاريخ العراق المعاصر(1914-1968)، جامعة تكريت ، مكتبة الثقافة ، 2008، ص228.

(2) كان العراق البلد الوحيد المشارك في حرب عام 1948الرافض توقيع اتفاقيات وقف اطلاق النار. موسى محمد طويرش، العلاقات العراقية- الايرانية 14تموز 1958، 8 شباط 1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1997،ص 48.

(3) حامد محمود عيسى علي ، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، مصر، 1992، ص209؛ موسى محمد طويرش، المصدر السابق، ص48.

(4) مجيد خدوري ، حرب الخليج (جذور ومضامين الصراع العراقي – الايراني) ، ترجمة وليد خالد احمد، بغداد، 2008، ص ص 56-57؛ عمار علي السمر، شمال العراق1958-1975 دراسة سياسية ، بيروت، 2012، ص304.

(5) ولد في قرية سميكه في الرمادي في 21 / اذار/ 1921، قائد اعلى للقوات المسلحة منذ 14 تموز 1958، اعفي من مناصبه في 12/ ايلول / 1958 القي القبض عليه في كانون الاول الى ان اطلق سراحه في تشرين الاول 1962، رئيس جمهورية العراق 1963 – 1966. حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص385-387.

(6) عمار عباس محمود ، القضية الكردية: اشكالية بناء الدولة، القاهرة ، 2016، ص144.

(7) اوفرا بيغو ، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، ترجمة عبد الرزاق عبد الله بوتاني، دار الساقي، بيروت ، 2015، ص ص 12-13.

جدوى استمرار هذه الحملة اعلن الرئيس عبد الرحمن عارف برنامجاً للسلام من أثنا عشر نقطة في حزيران 1966[1] الذي لم يكتب له النور للأطاحة بعد الرحمن عارف في انقلاب عام 1968[2].

استأنفت الحكومة العراقية حملاتها العسكرية في صيف عام 1969 للقضاء على التمرد الكردي الذي توقف في العام نفسه ويعزو ذلك جزئياً الى الصراع الداخلي من جانب، الضغط السوفيتي لأجل انهاء الصراع مع البرزانيين من جانب آخر[3].

ومن الجدر بالذكر ان الحزب الشيوعي العراقي عد المشكلة الكردية من أولى اهتماماته ، وعندما عقدت منظمة اقليم كردستان للحزب الشيوعي مؤتمرها في آيار 1969، حدد خلالها برنامج الحزب الذي ربط بين اهداف الاكراد القومية واهداف الشعب العراقي عامة[4] الا انه في الوقت نفسه نلاحظ ان الحزب الشيوعي كلما ساءت علاقة بالحكومة تقرب من الاكراد ونادى بحقوقهم، وبالعكس اذ ما ساءت علاقة الحزب بالاكراد تقرب من الحكومة العراقية ، ونستدل على ذلك ما نشرته صحيفة الحزب (اتحاد الشعب) أفتتاحية عن استغلال حركة التمرد المسلح التي يقودها البارزاني لضرب الحكم التقدمي في العراق[5].

وفي الحادي عشر من اذار عام 1970[6] اعلن عن خطة للسلام اعترفت بحق الاكراد في وطن قومي، كما منحتهم الحق في التمثيل في الهيئات الحكومية، ليتم تنفيذها خلال اربع سنوات ونتيجة لظروف داخلية وخارجية حالت دون تنفيذها[7].

2. اتفاقية الجزائر 1975 وموقف الحزب الشيوعي العراقي منها:

تصاعدت في عام 1974 حالة التوتر في شمال العراق بعد ان اغلقت ابواب الحوار لأسباب اقليمية ودولية الى قيام مرة حرب عراقية كردية (الحرب الكردية الثانية) حصل خلالها الاكراد على دعم خارجي من ايران و« اسرائيل» حقق لها النجاح في بعض المعارك على الجيش العراقي في محاولة لأسقاط الحكومة العراقية[8] انتهت بعد ان وقع العراق وايران اتفاقية الجزائر عام 1975 بعد عده اجتماعات ومناقشات اثناء قمة دول منظمة

---

(1) للأطلاع على بنود البرنامج الحكومي ينظر: عليان محمود عليان ، الاقلية الكردية في العراق وتنظيماتها السياسية 1920-1970 العراق ، 2019، ص ص-93 92.

(2) عمار عباس محمود ، القضية الكردية: اشكالية بناء الدولة ، القاهرة ، 2016، ص144.

(3) ماريانا خارورداكي، الكرد والسياسة الخارجية الاميركية العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945، دار الفارابي ، بيروت ، 2013، ص ص 285-288.

(4) اتفاقية الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية منح الكرد بموجبها حقهم في الحكم الذاتي. جليل جليل وآخرون ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، بيروت ، 1981، ص384.

(5) عمار علي السهر ، المصدر السابق ،ص ص 348-350.

(6) اتفاقية الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية منح الكرد بموجبها حقهم في الحكم الذاتي، كما تم منحهم حق المشاركة في الحكم والوظائف العامة دون تميز وتحقيقه بنسبة عادلة مع مرأعاة مبدأ الكفاءة .جليلي جليل وآخرون ، المصدر السابق، ص384.

(7) صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكردية 1946-2001، ط1، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، 2001،ص219؛ راضي دواعي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية الايرانية (دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة المستنصرية – كلية التربية،2007، ص137.

(8) عمار علي السمر ، المصدر السابق ، ص ص 410-411

أوبك في الجزائر في اذار 1975 توصل الجانبان توقيع اتفاقية السادس من آذار عام 1975[1]، وبموجب هذه الاتفاقية تنازل العراق عن حقوقه الاقليمية في شط العرب مقابل توقف الشاه عن دعم الحركة الكردية وسرعان ما انهارت الحركة الكردية بصورة مفاجاة لعدم ابلاغ القيادة الكردية من جانب ايران، التي عدت ذلك شأن داخلي[2].

اما عن موقف الحزب الشيوعي من حرب عام 1974، فقد كان الحزب الشيوعي من بين القوى التي دعمت حق الاكراد في تقرير مصيرهم ،وهو ما يتوافق مع مبادئ الحزب في دعم الشعوب المضطهدة والسعي لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية كما زعم .كما عارض الحزب سياسات الحكومة العراقية وخاصة في تعاملها مع الاكراد، فقد راى ان الحكومة لا تفي بوعودها في منح الاكراد حقوقهم المشروعة، كما دعا الحزب الى نظام ديمقراطي شعبي ثوري ، معتبرً أن هذا النظام هو الانسب لتحقيق مصالح جميع فئات الشعب العراقي بما في ذلك الاكراد[3].

بشكل عام ، يمكن القول ان الحزب الشيوعي العراقي كان من بين القوى السياسية القليلة التي دعمت الاكراد في حرب 1974، وقفت الى جانبهم في مطالبهم بالحقوق والحرية

(1) حسن تركي عمير مسير الأوسي ايران والقضايا العربيه 1979-1991 ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستصرية، 2008، ص262.

(2) شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان راهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان العراق 1908-1980، مطبعة المنارة ، اربيل، 2007، ص ص 283-284.

(3) عمار علي السمر، المصدر السابق ، ص ص 411-410

اما موقف الحزب الشيوعي من اتفاقية عام 1975 (اتفاقية الجزائر) كان موقفاً سلبياً ، حيث اعتبرها الحزب اتفاقية مذلة وصفقة استسلام. عارضها الحزب بشدة كون أن العراق تنازل عن جزء من اراضيه ومياهه في شط العرب مقابل وقف الدعم الايراني للمتمردين الاكراد ، كما ان الحزب عدها اشبه ما تكون بالصدمة من خلال الاشارة الى انها اتفاقية يشوبها الغموض[4]، واطلقت صحافة الحزب على الاتفاقية اسم (اتفاقية انهاء المشاكل العالقة بين العراق وايران) لتحاول الحكومة العراقية فيما بعد ان ترفع يديها من الاتفاق مع جبهة الشيوعيين[5]. وهو ما عبرعنه نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عن بوادر نهاية الجبهة «ان كل رفيق منهم يتصور ان استقلاليته الايدولوجية تجعله يعتقد بأنه وحده يمتلك الحقيقة الكاملة المطلقة في التطبيق، ثم يصر على هذا التصور ويطلب من الاخرين ان ينضووا تحت جناحه وتتأثر كل تصرفاته اللاحقة بذلك ، ان مثل هذا الفهم الخاطئ للأستقلالية، اذا ما استمر فأن الجبهة لن تصل الى أفقها الاستراتيجي» [6].

لم تكن اتفاقية الجزائر نهاية للمقاومة الكردية بل كان التخوف ذاته ينتاب الشيوعيون حليف

(4) سيف عدنان ارحيم القيسي ، اتفاقية الجزائر 1975وموقف القوى السياسية العراقية والصحافة العربية والدولية (دراسة تأريخية) ، مجلة كلية التربية للبنات ، العدد 15، السنة 8، 2021، ص301؛ بيان الحزب الشيوعي العراقي ، طريق الشعب « صحيفة»، بغداد ، العدد 443، 7 آذار 1975.

(5) سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي وموقعه من التطورات الداخلية والخارجية-1979 1986: اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعه بغداد- كلية الآداب، 2012، ص239.

(6) سيف عدنان ارحيم القيسي، اتفاقية الجزائر ، ص301.

الحكومة ، لتحاول الحكومة تبديد تلك المخاوف بعقد اولى جلسات الجبهة الوطنية في العاشر من اذار 1975 دون ان يكون للحزب موقف مؤيد او معارض وانما تم التأكيد في ختام الاجتماع بالأتي: «اكدت اللجنة العليا ان الاتفاق المذكور يأتي في سياق النهج الثابت المعادي للأمبريالية الذي ينتهجه العراق الثوري سواء على صعيد السياسة الخارجية او الداخلية وضمن الالتزام المطلق بالدفاع عن المصالح الوطنية والقومية ، كما عد هذا الاتفاق من النهج الذي اكدته الجبهة الوطنية في تسوية المشاكل مع ايران واقامة علاقات حسن الجوار»[1].

الا انه بعد فترة من توتر العلاقات بين الحكومة والحزب يعود الحزب ليصف نتائج اتفاقية الجزائر وانهيار الحركة الكردية في العراق بأنه جاء نتيجة «تواطؤ الفاشية العراقية والرجعية الايرانية والامبريالية الامريكية وخيانة القيادة البرجوازية الكردية.. لقد انهت القيادة نضال اربعة عشر عاماً عام من القتال وعجلت الاتفافية على انهاء الحرب الداخلية التي استمرت منذ1961 والتي لم تستطيع الحكومات المتعاقبة على انهاءها وحقق الجيش تقدم ملحوظ وفرض سيطرته على المناطق الكردية "[2].

يتضح ان موقف الحزب الشيوعي كان معارضاً لتلك الاتفاقية لكونها فرطت بجزء مهم من مياه العراق الإقليمية، وهو ما اكده عزيز محمد سكرتير الحزب[3] حيث حاول الحزب أن يكون بمنأى عن ذلك الاتفاق الذي فرط بحقوق العراق المائية. اخذ قادة الحزب الشيوعي العراقي يتوخون الحذر من الاتفاقية ظنا انها سيكون لها مردود سلبي على الحزب فيذكر احمد باني خيلاني انه بعد توقيع اتفاقية الجزائر باسبوع عقد الحزب اجتماعا لدراسة الوضع والمردود السلبي للأتفاقية، وتم التوصل خلال الاجتماع الى ان الحكومة سوف تعمل على تصفية عناصر الحزب، ومن ثم تصفية تنظيماتنا المدينه لذا راى قادة الحزب ضرورة توحيد الجهود للعمل السري واخفاء الكوادر المعروفة، واخفاء الاسلحة واجهزة الطباعة والممتلكات الحزبية الاخرى[4].

3. تداعيات اتفاقية الجزائر 1975 على مستقبل الحزب الشيوعي العراقي:

أ- تجميد منظمات الحزب الشيوعي:

انهت اتفاقية الجزائر الحركة الكردية المسلحة، بذلك أصبح الطريق ممهداً للجيش العراقي لبسط سيطرته على المناطق الكردية بعدما انسحاب المتمردين الكرد باتجاه الاراضي الإيرانية. بهذا تكون الحكومة العراقية انهت أحد الخصوم واتجهت لتصفية الخصم الثاني المتمثل بالحزب

(1) اجتماع اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، الثورة « صحيفة » ، العدد 1985، 11/ 3/ 1975.

(2) سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي، ص 241.

(3) ولد في اربيل 1944، حاصل على التعليم الابتدائي، عمل في دائرة التموين، انتمى للحزب الشيوعي العراقي بعد وثبة كانون الثاني لعام 1948، اعتقل في تشرين الاول 1948 بتهمة الانتماء للحزب، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عام 1958. ثم سكريتر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عام 1964. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة. العراقية (مفاهيم- احداث- احزاب- شخصيات) ، ط2، العراق، 2012، ص422؛ عزيز محمد، قراءات في ذاكرة عزيز محمد السكرتير السابق للحزب الشيوعي العراقي، الحوار المتمدن، صحيفة الكترونية، العدد 2017/ 6/ 1.

(4) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج2، دار الرواد، بغداد، 2003 ص157.

الشيوعي العراقي الذي كانت قد عقدت معه اتفاقية لتشكيل جبهة للعمل المشترك [1]. التي لم تمنع الحكومة العراقية (الممثلة بحزب البعث) من المباشرة بتجريد العناصر الحزبية المشاركة في حركات التمرد من اسلحتهم[2]، والمطالبة بدمج المنظمات والنقابات الشيوعية[3].

على ما يبدو ان موقف الحكومة كان نابعاً من تمتع الحزب بقوة وشعبية جماهيرية عراقية، ويستدل الحزب الشيوعي على ذلك من ان صحيفة الحزب (طريق الشعب) وصلت مبيعاتها أضعاف مبيعات الصحيفة الحكومية (الثورة) ، لذا اتجهت الى نقد الافكار والتوجهات الشيوعية من اجل تعطيل عجلة التقدم[4]، واشترطت لأبقاء العمل الجبهوي بين الطرفين في تشرين الثاني عام 1975 تجميد المنظمات التابعة للحزب [5].

ب- اعدام العسكريين الشيوعيين ونهاية الجبهة القومية – التقدمية:

ازاء السياسة الحكومية بضرب الخصوم اتخذت الجبهة واجهة للقيام بالعديد من حملات الاعتقال لاسيما بعد ان طالب الحزب في آذار عام 1978 بأرساء دعائم النظام الديمقراطي ، وانهاء الفترة الانتقالية ، واجراء انتخابات تأسيسية تضع دستوراً دائم للبلاد [6].

كما تعرض الحزب في الثاني عشر من تشرين الثاني في 1987 لهجوم مفاجئ على عدد من أعضاء الحزب والضباط القدامى، واصبحوا في أعداد المفقودين، كما عملت الحكومة على فتح التحقيقات الأمنية في جميع المدارس والكليات والمعامل والنوادي للحد من المد الشيوعي في العراق [7].

وصلت علاقة الحكومة والحزب الشيوعي الى نقطة اللاعودة بعد اعدام (31) عنصر شيوعي من عسكريين ومدنيين بتهمة الاعداد لمحاولة انقلابية[8]، رغم المحاولات لتخفيف الاجراءات

(1) شكل حزب البعث في العراق ممثلًا بالرئيس احمد حسن البكر أمين سر القيادة القطرية مع عزيز محمد الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي الجبهة القومية التقدمية في 17 تموز 1973بمثابة ميثاق للعمل الوطني بين الجانبان ، والتي انهارت 1979. شمران العجلى، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن، د.ت،ص 293-297، سمير عبد الكريم اضواء على الحركة الشيوعية في العراق 30-17 تموز 1968 – 1979،78)، تقديم صلاح محمد، ج5، دار المرصاد، بيروت، د.ت ص115-157؛ عادل حسين ، النفط من خلال الثورة « دراسة للتجربة العراقية» ، بيروت، 1977، ص ص 442-443.

(2) سيف عدنان ارحيم القيسي، عزيز محمد يتحدث (صفحات من تاريخ العراق السياسي)، مكتبه النهضة العربية، ط ا ، بيروت، 2019، ص141.

(3) المصدر نفسه ، ص143.

(4) المصدر نفسه ، ص144.

(5) ذكرى عادل عبد القادر، رابطه المرأة العراقية ودورها في الحركة النسوية في العراق 1952-1975 (دراسة تاريخية) ، دار الرواد ، بغداد 2015، ص ص302-303

(6) واجه التقرير الصادر عن اجتماع الحزب الشيوعي نقداً غاية في القسوة، حيث جندت الحكومة جريدة الراصد بالتهجم على الحزب الشيوعي مطالبة اياه بالتراجع عن ما جاء في تقرير اجتماع آذار 1978عام والتخلي عن افكاره، وهو ما عارضة الحزب. احمد عبد العزيز محمود، نضال الرفيق عزيز محمد السكريتر العام السابق للحزب الشيوعي العراقي اعلى صوتاً من الكلمات، مطبعة ازادي، اربيل، 2013، ص126.

(7) فيصل الفؤادي، الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح منذ تأسيس الحزب عام 1934 حتى المؤتمر الخامس عام 1993، دار الرواد ، بغداد،2010، ص 63.

(8) عنسان شربل، عزيز محمد السكرتير السابق للحزب الشيوعي العراقي يفتح دفاتر الحزب الشيوعي العراقي في حلقات من سلسلة يتذكر نشرتها مجله الوسط بين

عنهم منها محاولة وزير الدولة عامر عبد الله[1] التوسط لدنى احمد حسن البكر التي لم تحول دون تنفيذ حكم الاعدام[2].

ولمحاولة تهدئة الاوضاع عمد وزير النقل العراقي مكرم الطالباني[3] لإعادة العمل بالجبهة الوطنية حفاظاً على الكوادر الحزبية من الاعدام والاعتقال غير ان تلك المحاولة لم يكتب لها النجاح لتمسك الطرفين بمواقفهما ، آثر ذلك قدم كل من مكرم الطالباني وعامر عبد الله استقالتهما من الحكومة[4] .

ولدراسة مستجدات الوضع في العراق، عقد الحزب الشيوعي العديد من الاجتماعات في تموز عام 1979 بمدينة براغ رفعت وتبنت شعار» إسقاط الدكتاتورية»، لاسيما بعد تنازل الرئيس احمد حسن البكر عن الحكم لنائبه[5].

المبحث الثاني :
نشاط الحزب الشيوعي العراقي خلال الحرب العراقية - الأيرانية 1988 - 1980

1- الحرب العراقية – الايرانية ، وموقف الحزب الشيوعي من تطورات الحرب العراقية - الايرانية

في الثاني والعشرين من ايلول عام 1980 اندلعت الحرب العراقية – الايرانية لتنتهي بعد ثمان سنوات من اندلاعها في اب 1988 بعد قرار وقف اطلاق النار[6] الصادر من مجلس الامن رقم 598 في العشرين من تموز 1987 [7]، واصبح نافذ

28 تموز و11 اب/ ،1997 اربيل ، 2014.

(1) ولد عامر عبد الله عام 1944 في مدينة عانه، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ، التحق بكلية الملك فيصل الاول التي تقبل الثلاثة الأوائل، رشح للدراسة في جامعة كامبردج البريطانية لتفوقه في اللغة الانكليزية حال دون التحاقه فصله لمشاركته في الاضراب ضد الحكومة العراقية، انتمى للحزب الشيوعي العراقي 1949بأسم حركي (اكرم) ، عين وزيرا للدولة عام 1978، كما كلف في العام نفسه بمهمة الاشراف على وزارتي الصناعة والتخطيط، توفي في 29 كانون الاول 2000. غادة فائق محمد علي عامر، عبد الله ودوره السياسي والفكريه في العراق 1924–2000، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2014.

(2) يذكر عامر عبدالله ممثل الحزب الشيوعي في حكومة البعث مع تردي العلاقة بين الطرفين بانه تسلم رسالة من الرئيس احمد حسن البكر لطلب مساعدة الحزب الشيوعي العراقي لمواجهة خطر صدام و نقل عامر بدوره الرسالة الى قيادة الحزب لكن اعتراضات وجهت من قبل القيادة، ومن بينهم زكي خيري الذي وصف البكر بأنه شخص مراوغ، و لكن عزيز محمد لم يبت بالموضوع لانه ادرك استحواذ صدام حسين على كل شيء وان تعاونهم مع البكر ورقة خاسرة. غادة فائق محمد علي ،المصدر السابق، ص131.

(3) مكرم جمال محمد علي الطالباني، ولد في مدينة كفري التابعة للواء كركوك عام 1943، تخرج من كلية الحقوق عام 1946، مدير عام الشركة العامة للدخان عام 1959، عين مفتش عام وزارة الزراعة للمدة –1958 1963، 1972 ثم وزيراً للري للمدة –1972 1977، شغل منصب وزير النقا للمدة1977–1978، قدم استقالته عام1979، وغادر العراق الى اوربا الشرقية ، ليعود عام 1989وبقي في بغداد 2004 ، انتقل بعدها للعيش في اقليم كردستان . احمد علي سبع الربيعي ، مكرم الطالباني ودوره السياسي والفكريه في العراق1973–1979، (رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب 2015..

(4) احمد علي سبع ، المصدر السابق، ص184.

(5) غسان شريف، المصدر السابق، ص173.

(6) محمد احسان ، كردستان و دوامة الحرب، ط ا، دار الحكمة لندن، 2000، ص 52 ؛ كريس كوتشير، الكتاب الاسود لصدام حسين، ط1، ترجمه من الفرنسية خسرو بوتاني، اربيل، 2007 ، ص237.

(7) اسلام محمد المغير، الحرب العراقية الإيرانية

المفعول في الثامن عشر من اب عام 1988[1].

في البدء لابد من ذكر ان العلاقة بين الحكومة العراقية والحزب الشيوعي قد ساءت بعد انتهاء مفعول الجبهة الوطنية التي توصل اليها الطرفين في عام 1973 لذا فور وقوع الحرب أصدر الحزب الشيوعي بياناً جاء تحت شعار» فلتتوقف الحرب المدمرة بين العراق وايران» . واكد ذلك عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عادل حبه برفض استمرار نزيف دماء الشعب العراقي، وهذا ما اكد عليه الحزب مرة اخرى في مؤتمره الرابع المعقود عام 1984[2].

اتضح من بيانات الحزب انه القى باسباب اشتعال الحرب على القيادة العراقية مؤكداً ذلك في بيان الحزب الصادر في حزيران 1980 بالقول «ان حكم البعث في بغداد يفتعل المعارك» بعد ان حصل عل تأييد الولايات المتحدة بالقول «كسب تأييد الامبريالية الامريكية لأشغال دور الشرطي في الخليج كبديل عن نظام الشاه المخلوع»، بل ذهب الحزب الى ابعد من ذلك بان اتهم النظام في العراق بتدبير الاعمال التخريبية داخل ايران، وتزويد اعداءها بالسلاح [3].

ادان الحزب ببيانه الصادر في ايلول عام 1980 الحرب الذي عد النظام العراقي السبب في وقوعها بمساعدة اطراف دولية زينت له امر العدوان ممثلة بالولايات المتحدة الاميركية و«اسرائيل» وتركيا وباكستان، وحكام الاردن والسعودية، ودول الخليج بالقول «ان النهج الذي سار عليه حزب البعث بمكوناته السياسية بمثابة الوعاء الذي اختمرت فيه خطة اشعال الحرب ضد ايران» ، وان هذه الحرب جاءت «تكثيفاً مركزاً لهذا الجهد وامتداداً طبيعياً له» ، مستمراً في بياناته باتهام القيادة العراقية بأفتعال الحرب من خلال في تحديد الدوافع التي حدت بالنظام الى العدوان على ايران «لهلع قادته من التأثير الذي ستحدثه الثورة لدى الشعب العراقي بأغلبيته الشيعية» [4].

كما راى احد اعضاء الحزب الشيوعي جاسم الحلواني ان الحرب استنزافاً لإمكانيات البلدين، واكد ان اعضاء الحزب الشيوعي حذروا من تعاظم قوة الجيش العراقي وزيادة تسليحه ، والاستمرار في استيراد الاسلحة المتطورة كونه لايصب في مصلحة العراق الوطنية [5].

استمر الحزب الشيوعي برفضه العدوان والعمل على تنبيه الشعب العراقي الى اخطار الحرب والدعوة الى ايقافها «ان هذه الحرب قد تستغرق زمناً طويلاً ، بسبب إصرار المعتدي على المضي بالحرب ، ومحاولة فرض شروطه بالقوة»[6].

كما تحدث اعضاء الحزب عن الخسائر التي لحقت بالعراق جراء توقف تصدير النفط ودمار القاعدة الصناعية والكثير من البنى التحتية مما اضطر النظام الى الاستدانة من كل صوب بعشرات مليارات الدولارات ، وما تعرضت له الجماهيرالتي

1980–1988، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الاسلامية، غزة، 2016، ص168.

(1) محمد احسان، المصدر السابق، ص 53.

(2) عقد في منطقة لولان التابعة لمحافظة اربيل للفترة من 10–15تشرين الثاني عام 1985. سليم اسماعيل البصري، الصراع : مذكرات شيوعي عراقي، ط1، المدى، بغداد، 2006؛ فيصل الفؤادي، المصدر السابق، ص168–170؛https://www.youtub.com

(3) عزير سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي: ج3، بغداد، 2006، ص252.

(4) الحكمة» مجلة « ، العدد 38، كانون الاول/ 2004، ص ص 134–135؛ عزيز سباهي، المصدر نفسه، ص252.

(5) https://www.youtub.com

(6) عزير سباهي، المصدر السابق ، ص ص253.

تدفع ليس فقط من دماء ابنائها بل من لقمة عيشها، وكما يقول التقرير» أمست مظاهر الحداد تعم البلاد، وغشيت مشاعر الحزن والأسى الآلاف من العوائل، واتشحت بالسواد آلاف النساء»[1].

كما واشار تقرير الاجتماع الكامل للحزب الشيوعي في تشرين الثاني عام 1981عن الحسابات الخاطئة لنظام الحكم في العراق ورغبة بعودة نظام حكم الشاه لأيران بالقول «الزمرة الحاكمة التي استحوذ عليها وهم الاقتدار العسكري لم تستطع ان تدرك حقيقة سياسية بسيطة ، وهي تغامر بحرب غير عادلة ضد شعب خرج لتوه منتصرا في ثورة شعبية عارمة ، وانه قد وقع ضحية للعدوان ، وادرك اغراض هذه الحرب وبضمنها تصفية ثورته واعادة نظام الشاه الى الحكم ، لابد ان ينصدى للعدوان، وان يستبسل في الدفاع عن ثورته وسيادته الوطنية، ولذلك اتخذت حرب صدام طابع حرب عدوانية سافرة ، بينما اتخذت بالنسبة الى ايران طابع حرب وطنية عادلة. ان اصرار الشعب الايراني على صد العدوان العراقي ، واندفاع الوف الشباب الايراني في صورة موجات بشرية لوقف زحف الجيش العراقي ومن ثم ارغامه على التراجع، ادخل الحرب في مأزق لا مخرج منه بالنسبة الى الطغمة الحاكمة في بغداد. وفي البيان السياسي الصادر عن الاجتماع الكامل للجنة المركزية، تتضح صورة الكارثة هذه اكثر فأكثر، اذ صار الحديث يجري عن مئات الألوف من القتلى والجرحى والمشوهين، وصار يجري تجنيد طلبة المدارس والكهول والموظفين لارسالهم الى جبهات القتال. ويلاحظ الحزب ان كل جانب من جوانب الحرب قد تضخم كثيراً»[2].

كما جاء على لسان عزيز محمد سكرتير الحزب الدعوة لوقف القتال وتشجيع اية مساع او خطوات تساعد عن تحقيق تسوية سلمية ، ويستطرد بالحديث عن امكانية لحل الازمة فيقول» مادام احد النظامين قائماً ومصراً على شروطه التي يصعب عليه التنازل عنها ، فأن ما يمكن تصوره في هذه الحالة هو ان تتخذ حالة الحرب صورة نزاع سياسي مرهق قد يطول او يقصر . وهذا الاحتمال مستمد من طبيعة ومواقف النظامين العاجزين ن تحقيق تسوية سلمية ديمقراطية عادلة. هذا بالاضافة الى ان معالجة الجراح العميقة التي ولدتها الحرب ، وآثارها المدمرة، وتصفية رواسب الخصومة الدامية والمريرة التي تراكمت على مر السنين التي استغرقتها الحرب، هي مهمات لا تستطيع الدكتاتورية الحاكمة في بغداد ولا النظام الرجعي في ايران حلها او تجاوزها بسهولة»[3].

وحول موقف الحزب من الحرب فقد اكد الحزب من خلال بياناته المتعددة الوقوف الى جانب ايران واعتبار الحكومة العراقية المسبب الرئيس لتلك الحرب التي يمكن تلافيها بالجلوس على طاولة التفاوض وتحديد نقاط الخلاف ، وان الخلاف الذي دار بين الحزب حول الحرب هو في الاسبقية بين اسقاط الدكتاتورية(النظام العراقي) او ايقاف الحرب، وقد حددها الحزب على لسان سكرتيره قائلاً:»ان انهاء بصورة نهائية وشاملة ، وتصفية إرثها المشؤوم ومسبباتها ، في إطار تسوية سلمية ديمقراطية عادلة ، لايمكن ان تنهض به الا حكومة وطنية ديمقراطية ائتلافية تستند الى تحالف جميع القوى الوطنية والتقدمية ، وتستلهم ارادة الشعب في السلام الدمقراطي وحقه في الحرية

(1) عزير سباهي، المصدر نفسه ، ص254.

(2) عزير سباهي، المصدر السابق ، ص255.

(3) المصدر نفسه ، ص257.

والسيادة وحسن الجوار» [1].

حول موقف الحزب المؤيد لموقف ايران من الحرب اكد الحزب الشيوعي ان كذبة تأييد الحزب للحرب ماهو الا تشويه للحقيقة من قبل اوساط ترمي الى تشويه شعبية الحزب مؤكداً ذلك سكرتير الحزب عزيز محمد بالقول «نحن ضد الاعتداء على بلدنا ، بصرف النظر عن من يحكم. ان رفاقنا كانوا يرفعون شعار» انهاء الحرب بإسقاط النظام «. وفي اجتماعنا وقفنا ضد الحرب وقلنا نحن ضد النظام قبل الحرب، وسوف نكون ضده في اثناء الحرب ونقف ضده بعد الحرب، وصدرت تعليمات مشددة بتجنب اي تعاطي مع القوات الايرانية»[2].

2- تشكيل فصائل الانصار واحداث اشتآشان:

اخذ الحزب الشيوعي العراقي الرافع لشعار أنهاء النظام الديكتاتوري ، وايجاد بديل ديمقراطي بتشكيل جبهة منشقة من الحزب الشيوعي العراقي معروفة باسم فصائل الانصار[3] التي اخذت بالعمل على توحيد الجبهة الداخلية لأسقاط النظام بالعمل اولاً بدعوة كوادر الحزب التي غادرت العراق بالعودة استخدم ورقة الجبهة إلى ارض المعركة، واثر ذلك بدأ سكرتير الحزب عزيز محمد بزيارات إلى عدد من الدول التي احتضنت الشيوعيين العراقيين داعياً منهم العودة وضرورة الالتحاق بقوات الانصار في شمالي العراق [4] تلقى هؤلاء بعد عودتهم دورات تدريبية في لبنان وسوريا بأشراف المنظمات الفلسطينية، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل وصل إلى المساعدات التسليحية [5]، وجرى في عام 1982 عقد مؤتمر عسكري تقرر فيه تشكيل قواطع ضمت قاطع بادينان بقيادة توما توماس، قاطع اربيل بقيادة ثابت حبيب العاني، قاطع السليمانية بقيادة بهاء الدين نوري[6].

ولخشية حكومة المركز من جبهة الشمال واستغلال الظروف للهجوم على القوات العراقية التي حاولت البحث عن وسائل الاتصال والحوار بالقوى السياسية ومن بينها الحزب الشيوعي العراقي والاحزاب الكردية بوساطة عبد الرحمن قاسملوا[7] التي انتهت بخيبة امل في الوصول الى الية ترضي الاطراف لاسيما بعد تحسن العلاقات العراقية –التركية التي وقفت موقف متشدد من الحركة الكردية [8].

لذا اتجه الحزب الشيوعي لتشكيل جبهة داخلية من القوى المعارضة للنظام ومنهم الكرد اثمرت في الثاني عشر من تشرين الثاني عام 1980

(1) عزير سباهي، المصدر السابق ، ص ص257-258.

(2) سيف عدنان ، عزيز محمد يتحدث، ص ص -158 159.

(3) بدأت حركة الانصار الشيوعيين كقوة مقاتلة لاول مرة بعد انقلاب شباط 1963 وانسحاب اعضاء الحزب من مختلف محافظات العراق الى كردستان، خاض الانصار معارك الى جانب قوات البيشمركة: ينظر: يوسف شيت، ذكريات انصارية، الذكرى الثلاثين لمأساة الانفال (1) الحوار المتمدن، (صحيفة الكترونية)، العدد (547)، 28 أيلول/ 2018. http:// www.ahewar.org

(4) سيف عدنان، عزيز محمد يتحدث، المصدر السابق، ص 161.

(5) فيصل الفؤادي، الحزب الشيوعي، المصدر السابق، ص130 – 131.

(6) بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري (سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي)، ط1، دار الحكمة، لندن ، 2001 ، ص 554 – 555.

(7) سياسي كردي ايراني ولد في عام 1930 ، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، اغتيل في فينا عاصمته النمسا في 13/ تموز. متوفر على الرابط: .https//arm wikipedia.org.wiki

(8) سيف عدنان، عزير محمد يتحدث، ص163-165.

عـن تشـكيل الجبهـة القوميـة الوطنيـة الديمقراطيـة (جوقـد)[1] والتـي لم يشـارك فيهـا الحـزب (الاتحـاد الوطنـي الكردسـتاني) وللخـلاف مـع الحـزب (الديمقراطـي الكردسـتاني) اتجـه الحـزب الشـيوعي لتوحيـد الصفـوف في السـابع والعشريـن مـن تشريـن الثـاني عـام 1980 الى عقـد اتفاقيـة ثلاثيـة وتشـكيل جبهـة عرفـت بعـد ذلـك بـ (جـود)[2].

اثـار هـذا التخلي السريـع مـن الحـزب الشـيوعي عـن (جوقـد) اسـتياء الأطـراف الموقعـة عـلى الميثـاق، وخصوصـاً الاتحـاد الوطنـي الكردسـتاني نجـم عنهـا تجـدد الصدامـات [3].

بـدأ الحـزب الشـيوعي يفكـر في ايجـاد قاعـدة لنشـاطه في حـين وقـع اختيـاره على قريـة (بشتآشـان)[4] لتكـون مقـر لقـوات الانصـار، والتـي تـم الهجـوم عليها مـن قبـل قـوات الاتحـاد الوطنـي الكردسـتاني رغـم انسـحاب الحـزب الشـيوعي العراقـي منهـا في نيسـان 1983، وقـد قـدرت عـدد القـوات التـي فقـدت في الاحـداث بـ (72) شـيوعياً في ذكـرت بعـض المصـادر بـأن العـدد هـو (150) [5]. اسـتنكر الحـزب الشـيوعي الحادثـة ، كـما ان المؤلـف قـادر رشـيد لام الجميـع مـن قيـادات الحـزب في اختيـار بشتآشـان موقعـاً قياديـاً، ووصـف خالـد صبيـح احـد المشـاركين في قواطـع انصـار الحـزب حـزب الاتحـاد الوطنـي الكردسـتاني "بالعصابـات" ولحقدهـم عـلى الحـزب الشـيوعي خططـوا لضربـه بأختيارهـم الحلقـة الاضعـف موقـع بشتآشـان والـذي يـدل عـلى " الدنـاءة والخسـة" انهـم في طريقهـم للتحشـد لـضرب المقـر المركـزي كانـوا يمـرون عـبر مقـر الانصـار في رزكـه فـا يتخذونـه محطـة اسـتراحة لهـم لتنـاول الطعـام (مـن زاد وملـح الشـيوعيين) مؤكـداً ان الحـزب لم ينتبـه الى المثـل العـربي القائـل " احـذر عـدوك اذا كان جبانـاً " وتـرك الامـر لانـه واثقـاً مـن ان حليفـه لايمكـن ان يغـدر بـه ، لكـن سرعـان مـا عـاد الحـزب الشـيوعي للعمـل السـياسي والعسـكري واسـتغلال الحـرب العراقيـة – الايرانيـة لأسـقاط النظـام. [6].

3 – موقـف الحـزب الشـيوعي العراقـي مـن انتهـاء الحـرب العراقيـة – الايرانيـة.

في الثامـن عـشر مـن تموزعـام 1988 وافـق الجانـب العراقـي والايـراني بقـرار مجلـس الامـن المرقـم 598 الصـادر في تمـوز 1987 الداعـي لوقـف القتـال

(1) ضمـت كل مـن (الاتحـاد الوطنـي الكردسـتاني، الحـزب الاشـتراكي الكردسـتاني الحركـة الاشـتراكية العربيـة، الحـزب الاشـتراكي في سـوريا والبعثـين واليسـاريين ومنظمـة جيـش التحريـر الشـعبي في العـراق. صـلاح الخرسـان، المصـدر السـابق، ص 264–265.

(2) ضمـت جـود كل مـن الحـزب الشـيوعي العراقـي والحـزب الديمقراطـي الكردسـتاني والحـزب الاشـتراكي الكردسـتاني الموحـد. صـلاح الخرسـان، المصـدر السـابق ص ص 264–265.

(3) جاسـم الحلـواني، محطـات مهمـة مـن تاريـخ الحـزب الشـيوعي العراقـي (قـراءة نقديـة في كتـاب عزيـز سـباهي عقـود مـن تاريـخ الحـزب الشـيوعي العراقـي)، دار الرواد، بغـداد، 2008 ص 43.

(4) قريـة كرديـة تعنـي بالعربيـة منطقـة خلـف الطواحـين عـلى الحـدود العراقيـة – الايرانيـة، هجرهـا سـكانها في بدايـة الثمانينـات جـاء اختيارهـا بعـد ارسـال 3 اعضـاء مختصـين في المجـال العسـكري، وقـد اختلفـت الآراء حـول صلاحيـة القريـة مـن عدمـه.

(5) فيصـل عبـد السـادة الفـؤادي، مذكـرات يغـير مسـيرة الجمال والنضال (تاريـخ الحركـة الانصاريـة للحـزب الشـيوعي العراقـي، ط2، منشـورات دار الـرواد المزهـرة، بغـداد،2019، ص 242.

(6) نبيـل عبـد الامـير الربيعـي، بشتاشـآن جريمـة العـصر المغيبـة، الحـوار المتمـدن «صحيفـة الكترونيـة» https//arm.wikipedia.org.wiki .21/4/2011

والتفاوض في جنيف بأشراف الامم المتحدة ، وقد استقبلت الجماهير العراقية قرار وقف اطلاق النار بترحيب كبير ، وأكد قرار وقف اطلاق النار صواب الخط الذي سلكه الحزب بالقول "كما جاء ايقاف القتال تأكيداًعلى خطأ الافكار التي راهنت على استمرار هذه الحرب وعولت على قوى خارجية لأسقاط الدكتاتورية الفاشية ، وتلك الافكار التي انجرت للدعوة للوقوف في صف النظام تحت ذرائع مختلفة . واكد هذا الايقاف ، مجدداً، على ان الحرب ما كانت ولا يمكن ان تكون طريقاً لحل المشكلات والخلافات الاقليمية والدولية" [1].

كما حدد الحزب في تقرير اللجنة المركزية لعام 1989 التي لحقت العراق من جراء " الكونه" حسب تعبير النظام:

1. فقدان اكثر من 300 الف من ابناء الشعب ممن سقطوا ضحايا هذه الحرب ن وتعويق وتشويه ما يقرب من النصف مليون.
2. تبديد شطر كبير من ثروة الشعب في هذه الحرب التي يقدر فيها الانفاق العسكري (اسلحة ومعدات ورواتب) خلال سنوات الحرب بما يقارب 130 مليار دولار.
3. تدمير منشآت ومرافق اقتصادية هامة يتطلب اعمارها من جديد أموالاًطائلة، هذا دون حساب الخسائر الناجمة عن فترة توقفها وفترة اعادة بنائها.
4. دمار مدن واحياء سكنية كاملة ،وتشرد اهلها لاجئين في بلادهم.
5. التفريط بالسيادة الوطنيةللبلاد عبر التنازلات الاقليمية التي قدمها النظام لكل من السعودية والاردن.
6. تكبيل البلاد بديون ضخمة تثدر بحوالي 85 مليار دولار .
7. تدهور قيمة الدينار العراقي الى اقل من نصف دولار في حين ان السعر الرسمي للدينار الواحد 3.3دولار[2].

المبحث الثالث : نشاط الحزب الشيوعي العراقي 1986 – 2003

انبثاق الجبهة الكردستانية وموقف الحزب الشيوعي منها:

في السابع من تشرين الثاني عام 1986 عقد اول لقاء بينهما جلال طالباني[3]، مصطفى البارزاني[4]، وقع فيه الطرفان بعد جولة من المفاوضات على اتفاق شامل سياسي عسكري، اعلامي ثنائي، وتم تعين لجنه عليا من قيادة الطرفين لوضع سبل تنفيذ الاتفاق وتطوير العلاقة بينما[5].

وبعد عقد عدة اجتماعات دورية للجنة العليا المشتركة للحزبين مهد لاعلان الجبهة الكردستانية

---

(1) عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 261.

(2) عزيز سباهي ، المصدر نفسه ، ص ص 262–261.

(3) ولد جلال حسام الدين الطالباني في كويسنجق عام 1933الأسرة دينية اكمل دراسته الابتدائية والاعدادية في اربيل تخرج من كلية الحقوق في 1959، عضو المكتب السياسي للحزب الديقراطي الكردستاني1954–1964، سكرتيرعام الاتحاد الوطني الكردستاني عام 1975. حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق ص172–171

(4) أدريس البارزاني الابن الاكبر لمصطفى البارزاني عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني 1970–1987، تعرض لعدد من محاولات الاغتيال في بغداد. حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق ص –59 61

(5) صلاح الخرسان المصدر السابق، ص427

العراقية في الاول من ايار عام 1988[1].

كثف الحزب الشيوعي نشاطه القاضي بإجراء المشاورات مع الاحزاب بقصد ارساء حجر الاساس لبناء الجبهة وخلق الأجواء الإيجابية لتحقيق الاهداف المنشودة، من خلال تكثيف اللقاءات والمشاورات والمراسلات بين الاحزاب التي ينبغي لها المشاركة في المباحثات الخاصة بإعداد المسودة والبرنامج والنظام الداخلي الواجب طرحة للمناقشة، وبادر كل من الحزب الشيوعي والاتحاد الوطني الكردستاني الى تقديم مسودته. وبناء على الاسس المتفق عليها ، ولمناقشة المسودتين المطروحتين عقد الاجتماع في رأران، وقد فازت المسودة التي قدمها الحزب الشيوعي، جرت الاجتماعات تحت مظلة الاحساس الوطني والقومي وفي ختام المناقشات تقرر التوقيع على قيام الجبهة وبرنامجها ونظامها الداخلي في مقر الحزب الشيوعي العراقي (خواكورك) في الثاني عشر من حزيران عام 1988. وبهذا ولدت منظمة جديدة يعول عليها للقيام بدور فعال ضد نظام الحكم في العراق، وتحقيق الحقوق القومية الكردية والديمقراطية العراقية[2] .

(1) ضمت الجبهة كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، حزب الاستقلال الكردستاني « باسوك»، الحزب الاشتراكي لكردستان العراق ، الحزب الشيوعي العراقي ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، حزب كادحي كردستان والحركة الديمقراطية الآشورية .حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق ، ص ص162-163.

(2) كان الوفد الممثل لحدك كل من مسعود البارزاني - علي عبد الله، ومثل (اوك) فريدون عبد القادر، ورسول مامند ممثلاً عن الحزب الاشتراكي الكردستاني، وممثل عن باسوك، ورحيم عجينة ويوسف حنا القس وكريم احمد الداود ممثلين عن الحزب الشيوعي العراقي. احمد عبد العزيز محمود، المصدر السابق ص 171-172.

يتضح من دراسة الاحداث ان الحزب الشيوعي من اولى الاحزاب التي عملت من اجل جبهة داخلية تعمل على التخلص من النظام الدكتاتوري وايجاد البديل الديمقراطي لذا نراها من اولى الاحزاب التي رحبت بأنبثاق الجبهة.

احداث الكويت ونشاط الحزب الشيوعي العراقي:

اتسمت العلاقة بين العراق والكويت بالتذبذب لاسيما عندما طالب العراق في بداية الثلاثينات بضم الكويت بعد استقلالها عن الحكم البريطاني عام 1961 طالب العراق بها، وهدد عبد الكريم قاسم باستخدام القوة لأستعادتها الا انه لم ينجح بسبب التدخل الامريكي والبريطاني غير انه وفي عهد عبد السلام عارف اعترف باستقلال الكويت رسميا في الرابع من تشرين الاول 1963(3).

كانت بداية الأزمة معاناة العراق اقتصادياً فبعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية عام 1988، احتدمت الخلافات في موضوع اسعار النفط بين العراق والكويت حيث ادى انتاج النفط الكويتي المفرط الى انخفاض اسعار النفط العراقية مما ادى الى الاضرار بالاقتصاد العراقي مما دفع الحكومة العراقيه بالعدول عن السياسة النفطيه الا ان الجانب الكويتي رفض ذلك فكان له اثار خطيرة على العراق ادى الى ان يتخذ النظام قراراً فردياً بأجتياح الكويت، وفي الثاني من آب عام 1990 قامت القوات العراقية بالاستيلاء على الكويت، واعلانها المحافظة (19)، ولم تنته الأزمة الا في السابع والعشرين من شباط عام 1991 بعدما قادة قوات التحالف المكونة من (34) دولة بقيادة الولايات المتحدة هجوماً على

(3) نبيل العلوي، الاجتياح العراقي للكويت 1990، دراسة تأريخية من خلال صحيفة لواء الصدر « مجلة الآداب»، العدد 121، بغداد، 2019، ص239.

العراق سمي بعاصفة الصحراء أو حرب الخليج الثانية[1].

جاء رفض الحزب الشيوعي الأجتياح العراقي للكويت على لسان السكرتير العام للحزب الشيوعي عزيز محمد « احتلال الكويت لا يعكس موقف شعبنا وصدام اغرق العراق بكارثتين خلال عشر سنوات» [2]. كما نضم الحزب في نفس يوم الاجتياح حملة استنكار مطالباً بسحب القوات العراقية من الكويت وحل المشاكل بين البلدين بالطرق السلمية[3].

كما ادانت صحيفة طريق الشعب الصحيفة الناطقه باسم الحزب في بيانها الحرب وطالبت بسحب القوات العراقية بالقول « اننا اذ ندين العدوان على الكويت الشقيق ، نطالب بسحب القوات العراقية المعتدية فوراً ، واحترام سيادة الدولة الكويتية، وحل الخلافات بالطرق السلمية»[4].

واكد القيادي في الحزب الشيوعي زكي خيري خطورة الاجتياح وتأثيره على الوحدة العربية والخدمات المجانية التي يقدمها لاعداء الامة العربية وللقضية الفلسطنية، ودعا الى فضح النظام وشجب عمله العدواني المنافي للشعور القومي» انها جريمة ألحقت افدح الاضرار بفكرة الوحدة نفسها»[5].

كما عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعاً في ايلول عام 1990لبحث محاولة ضم الكويت ونتائجها، والدعوة الى تدارك اخطاء النظام الخطيرة « النهج التدميري المغامر للدكتاتورية واطماعها التوسعية» ، منتقداً ادعاءات النظام حول عائدية الكويت الى ولاية البصرة معتبرا ان الحدود قد خططت من الدول الاستعمارية ، مؤكداً انه لو قبل هذا الادعاء لتغيرت العديد من الحدود الدولية مما يثير العديد من النزاعات الحدودية. كان الحزب الشيوعي قد استقراء الاحداث خلال الحرب العراقية الايرانية على لسان اعضاءه من ان الهدف الجديد للنظام هو ضم الكويت لاسيما بعدما تكبده العراق من خسائر من الحرب الاخيرة[6].

ادى هجوم العراق على الكويت الى تأليب الراي العام في داخل العراق ، وخارجه فاتجهت لأتباع كافة الوسائل المتاحة للقضاء على النظام العراقي بمساعدة ثلاث دول من بينها السعودية لمعاودة نشاطها وتوحيد صفوفها، وتشكيل جبهة موحدة تضم جميع الاحزاب والتنظيمات وفصائل المعارضة العراقية التي ادركت ضرورة التنسيق فيما بينها لأسقاط النظام الحاكم في العراق لذلك عقدت مؤتمراً في السابع والعشرين من كانون الاول عام سوريا عام 1990وقع على ما جاء في بيان المؤتمر سبعة عشر حزباً وتياراً سياسياً مؤكدين فيه على» الاطاحة بالنظام الدكتاتوري الحاكم في العراق، وإلغاء جميع التشريعات التي فرضها على الشعب العراقي والعمل على تشكيل حكومة ائتلافية تضم جميع فصائل المعارضة العراقية ، واصدار العفو عن جميع السجناء والمحكومين واطلاق الحريات في العمل السياسي واجراء انتخابات حرة نزيهة»، وفي

(1) نبيل العلوي، المصدر السابق، ص ص239-240 .
(2) احمد عبد العزير، المصدر السابق، ص .216
(3) حسن عبد علي الطائي، موقف المعارضة العراقية من الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد 66، الجزء 2، 2022، ص196.
(4) طريق الشعب «صحيفة» ، العدد 3 ، تشرين الثاني 1990.
(5) زكي خيري ، صدى السنين في كتابات شيوعي عراقي مخضرم ، اعداد سعاد خيري ، ج2، السويد ، 1995، ص305.
(6) https://www.youtube.com

ختام المؤتمر انبثقت هيئة قيادية من خمس اعضاء مهمتهم الدعوة لعقد مؤتمرات المعارضة[1].

ادان الحزب العمليات العسكرية من قبل قوات التحالف على المواقع العسكرية والبنى التحتية للعراق في السابع عشر من كانون الثاني عام 1991، التي استمرت لمدة ثلاثة واربعين يوماً وفي بيانه الذي اصدره وجاء فيه «مغامرة صدام بأحتلال الكويت، وحذر من اخذ الشعب العراقي بجريرة حاكمه المطلقة، وطالب المجتمع الدولي بمعالجة الازمة التي نجمت عن احتلال الكويت»[2].

كما طالب الحزب الولايات المتحدة وشركائها ايقاف العمليات العسكرية، وطالب القوات العسكرية العراقي بالأنسحاب من الكويت لسحب أي ذريعة لمواصلة عمليات قوات التحالف، وتدمير البنى التحتية للعراق[3].

وأنسجاماً مع موقف الحزب أيد القيادي في الحزب زكي خيري ادانة العمليات العسكرية التي قادتها قوات التحالف ضد العراق، مؤكداً في رسالتة الموجهة للحزب في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام 1991 أن الولايات المتحدة لجأت الى الحرب لتدمير العراق كشعب ودولة، وليس لتدمير قوة العراق الدفاعية، وان اشارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى تغير النظام الحاكم ماهو الأ وسيلة لكسب التأييد للحرب، وأن تغير النظام يجب ان يتم عن طريق الشعب وأسناد القوى المحبة للسلام والديمقراطية في العالم[4].

يلاحظ انه خلال الفترة من 1979 حتى احتياج الكويت 1990 تعرض الحزب لاعمال عنف من قبل السلطة مما دفع بمعظم كوادرهم الى مغادرة العراق او الالتجاء الى منطقة كردستان العراق[5].

الانتفاضة الآزارية و انبثاق الحزب الشيوعي الكردستاني 1991:

ما أن اعلن عن اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج الثانية اندلعت. معارضة ضد النظام (ممثلة بصدام حسين) تنتشر بسرعة كبيرة في جميع المناطق الشيعية، وفي عدة ايام انهارت سلطة الحكومة العراقية في هذه المناطق لحدوث فوضى شاملة في هذه المحافظات بعدما تسلحوا بالأسلحة التي استولوا عليها من مراكز الشرطة، ثم تحركوا باتجاه اهداف اخرى، واحتلوها بسهولة[6]، ولخشية الحكومة من ان تلتهم الانتفاضة بغداد، فرض النظام حظراً للتجول، وشددت اجراءات الأمن، وأخضعت لمراقبة دقيقة، رغم هذه الاجراءات انطلق متظاهرون ومسلحون في شوارع بغداد[7].

لم يكن تطور الاحداث في صالح الانتفاضة سواء في المجال العسكرى او على المستوى الشعبي ادى بالنهاية الى القضاء على الانتفاضة بعد ان استمرت خمسة عشر يوماً، ومع سيطرة الحرس الجمهوري فقام بحملة اعتقال واسعة على المدن، وأرسالهم إلى بغداد لتنفيذ حكم الاعدام بهم أو دفنهم أحياء في حين لجأ عدد منهم إلى بعض الدول القريبة من

(1) حسن عبد علي، المصدر السابق، ص200.
(2) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ص334-336.
(3) جاسم الحلواني، المصدر السابق، ص148.
(4) زكي خيري، المصدر السابق، ص ص305-308
(5) هادي حسن عليوي، أحزاب المعارضة السياسية في العراق 1968-2003، دار الكتب العلمية للنشر، بغداد، د.ت، ص 62.
(6) علي محمد الشمراني، صراع الى الاضداد (المعارضة العراقية بعد حرب الخليج)، دار الحكمة، لندن د.ت، ص220 – 231.
(7) المصدر نفسه

العراق[1].

وبعد الانتفاضة في آذار عام 1991، وبعد ان اعلن عن كردستان ملاذاً آمناً من قبل الامم المتحدة تدارست اللجنة المركزية ما استجد في القضية الكردية، وقررت في ايلول عام 1991 تطوير شعارات الحزب في عدد من القضايا ذات العلاقة، وفي مقدمتها تبني تطوير الحكم الذاتي في كردستان وصولاً الى الفدرالية، وبهذا القرار تكون قد سبقت المجلس الوطني الكردستاني في اعلان الفيدرالية، كذلك قررت تحويل منظمة اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي الى حزب شيوعي كردستان تقودة لجنة مركزية منتخبة [2]، وحمل الحزب على رسم سياسة وخطط في الشؤون الكردستانية، ويطبقها بشكل مستقل انطلاقاً من الخصوصية القومية، التي يتمتع بها اقليم كردستان العراق، والتطورات التي طرأت عليه بالاسناد إلى المنطلقات العامة أو وثائق الحزب الشيوعي العراقي في المؤتمر الخامس [3].

مؤتمر لندن للمعارضة العراقية والحزب الشيوعي وموقفه 2003:

تحركت المعارضة العراقية بعد الحرب العراقية – الإيرانية لتوحيد جهودها كانت أولى الجهود في المحادثات التي دارت في دمشق بين الاكراد والشيوعين والبعثيين والعلمانين والاسلاميين. تعمل على ايجاد صياغة بيان يضم جميع الاطراف[4]، ثم جاءت خطوة اللقاءات والاجتماعات بإعلان سبع عشرة منظمة عراقية معارضه عن تشكيل لجنة العمل المشترك كخطوة نحو طريق عملهم. كما كان لاجتياج الكويت في الثاني من آب عام 1990 نقطة التحول في اتساع عمل المعارضة، التي باشرت بأجراء مفاوضات وحوارات مكثفة في لندن و دمشق تمخضت بعقد مؤتمر في بيروت لم يكتب له النجاح سوى خروجه بتوصيات، ثم عقد مؤتمر فينا، ومؤتمر صلاح الدين[5].

بعد إصدار الكونغرس الأمريكي قانون تحرير العراق في الحادي والثلاثين من تشرين الاول عام 1998 الذي نص في القسم السابع منه على تمويل المعارضة العراقية ودعمها بالسلاح، وطلب الرئيس الأمريكي كلنتون تسمية المنظمات والكيانات والجهات المعارضة التي تستحق الدعم الأمريكي، ،تم دعوة نحو ثلاثمائة مندوب من المعارضة العراقية لعقد مؤتمر للمدة من التاسع والعشرين من تشرين الاول الى الاول من تشرين الثاني 1999 في فندق وسط مانهاتن في نيويورك من قبل الولايات المتحدة الاميركية[6].

تبنى طرح فكرة المؤتمر فصائل المعارضة العراقية عدنان الباجه جي (وزير عراقي سابق) فشكلت لجنة تحضيرية من سياسين معارضين مهمتها الاعداد للمؤتمر، وطالب بتشكيل مجلس سيادة للمؤتمر يضم ٪50 من الشيعة و ٪50 من السنة العرب والاكراد، بدأت اللجنة التحضيرية

(1) www.holykarbala.net

(2) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج3 ص 293

(3) احمد عبد العزيز، المصدر السابق ص 224، شمران العجلي، المصدر السابق ص 279 – 280

(4) على محمد الشمراني، المصدر السابق.ص240–241

(5) عقد مؤتمر بيروت للفترة من 11–12 اذار 1991، مؤتمر فينا 1916 خريران 1992 مؤتمر صلاح الدين عقد في مدينة اربيل – 21 تشرين الاول 1992.

(6) وسن سعيد عبود، مؤتمر لندن للمعارضة العراقية (14 – 17 كانون الاول 2002)، ودور الولايات المتحدة منه، مجلة الاستاذ « العدد 226، مج 2، 2018 ص 280 – 281

اجتماعاتها في لندن في ايلول عام 2002، تمكنت في بلورة اهداف المؤتمر، واجهت اللجنة التحضيرية مشاكل عده منها موقف الحزب الشيوعي الرافض لحضور المؤتمر، الذين حاولوا منع عقده لأعتباره (صك على بياض) لاحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة[1].

اعلن الحزب الشيوعي مقاطعته للمؤتمر مشيراً ان التحضيرات والأجندة التي وضعت لأعماله لا تعكس المصالح الوطنية العراقية، مشيرين بصراحة إلى أن الولايات المتحدة تريده ان يكون واجهة لضربتها العسكرية التي تنوي توجيهها الى بغداد بعيداً عن ارادة الشعب واستقلالية قراره السياسي[2]. شهد المؤتمر حضوراً دولياً فقد قامت المعارضة العراقية بارسال دعوات إلى عدة دول منها ايران والاردن والكويت ومصر وسوريا والسعودية عبر وزارة خارجية كل دولة لم تتلق المعارضة اي موافقه من الدول باستثاء الكويت فيما لم ترد بقية الدول العربية لاعتبارات عديدة [3] عشية إنعقاد المؤتمر عقد مؤتمر صحفي في لندن استعرض فيه برنامج العمل الذي اعُد حول مبادئ الديمقراطية في العراق برعاية وزارة الخارجية الاميركية. بالمقابل كان التعتيم الاعلامي الذي فرضه النظام العراقي، فكان العراقيين بمنأى تقريباً عما يبث حول نشاط المعارضة.[4]

افتتح المؤتمر جلسته الاولى في الرابع عشر من كانون الاول عام 2002 ترأس الجلسة الاولى هوشيار زيباري من الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومن ثم توالى القاء الكلمات[5].

القت الصراعات بضلالها على وقائع المؤتمر، اذ لم تكن هناك رؤية واضحة في كيفية اختيار الاسماء، لكن كانت جميع فصائل المعارضة واثقه من التوصل الى موقف موحد، والاتفاق على حد أدنى من النقاط المشتركة. أقر المجتمعون البيان السياسي للمؤتمر من ان العراق دولة ديمقراطية برلمانية تعددية فيدرالية لكل العراق دون تمييز اختتم المؤتمر اعماله في السابع عشر من كانون الأول عام 2002[6]. بعد الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان عام 2003 بدأت مرحلة جديدة مع نهاية نظام البعث فعادت عناصر الحزب الشيوعي الى العراق وفتحوا مقرات عديدة لهم في محافظات العراق ، ونشطوا وشاركوا في الحكم وفي العملية السياسية[7].

لم يكن الحزب الشيوعي مع الاحتلال الامريكي في بادئ الامر، حتى أن ممثل الادارة المدينة الامريكية لم يفكر بايجاد اتصال مع الحزب الشيوعي الذي عد

(1) وسن سعيد عبود، المصدر السابق، ص 286 – 287

(2) لم يكن الحزب الشيوعي العراقي الوحيد من عارض انعقاد المؤتمر فقد كان لحزب الدعوة الاسلامية موقفاً معارضاً لعقد المؤتمر، كما اعلن ذلك رئيس الحزب الاشتراكي في العراق وقيادة قطر العراق لحزب البعث المنشق من اواسط الستينات وقرار الشورى المركزية للجبهة الوطنية الاسلامية الامتناع بالاجماع عن المشاركة، حركة مجاهدي الداخل. وسن سعيد عبود، المصدر السابق ، ص ص287–293

(3) وسن سعيد عبود، المصدر السابق ، ص ص–290 287

(4) المصدر نفسه ، ص 295.

(5) القى كل من (عبد العزيز الحكيم، جلال الطالباني، مسعود بارزاني، الشريف علي بن الحسين، احمد الجلبي، اياد علاوي، عز الدين سليم، محمد بحر العلوم، وصفية السهيل، وحسن النقيب كلمة في المؤتمر. نص البيان الختامي لمؤمر المعارضة العراقية في لندن ، الجزيرة "صحيفة الكترونية" ، 17كانون الاول 2002. https:// www.algazeera.net

(6) وسن سعيد عبود، المصدر السابق، ص 300.

(7) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص63.

انه لا يملك قاعدة شعبية.[1] الا ان مشاركته جاءت بعد ان طرح نصير الجادرجي عضو في مجلس الحكم العراقي، وطلب من بول بريمور الحاكم المدني في العراق عام 2003 على ضم عضواً من الحزب الشيوعي في اللجنة السباعية التي مثلت القوى السياسية العراقية المعارضة لنظام البعث[2]. بالقول«ان بول بريمر طلب مني ترشيح شخصيات تكون اهلاً لمهمة توسيع اللجنة السباعية، فاقترحت عليه ان يكون الشيوعيين تمثيل عالي المستوى لكنه لم يدعني اكمل كلامي وقاطعني طالباً عدم التطرق لحضورهم بشكل قاطع»، وبدأ ان بريمر متعض لسماعة مقترح الجادرجي معرب عن عدم وجود اي رصيد لهم في العراق في الوقت الحاضر. كان رد الجادرجي ان عليك ان تدرك بأن للحزب تأريخ طويل في هذا البلد، عندها طلب منه التفكير في الموضوع، وفي الزيارة الثالثة اعرب عن موافقته على دخول الحزب الشيوعي في مجلس الحكم»[3].

بعد عدة مقترحات لأشراك الحزب الشيوعي جرى اختيار حميد مجيد موسى (قيادي في الحزب الشيوعي الكردستاني) ليكون عضواً في مجلس الحكم العراقي، وقد اثبت انه احد اكثر اعضاء مجلس الحكم تأثيراً وشعبية[4].

الخاتمة

شهد العراق في الفترة 1975-2002 صراعاً سياسياً اتسم بالمد و الجزر بين حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تسلم السلطة بعد انقلاب 17-30 تموز 1968، وبين الحزب الشيوعي العراقي الذي ركز عبر اجهزته الامنية والاستخبارية على مراقبة النشاط الشيوعي في مختلف مناطق البلاد، رغم ان الحزب الشيوعي كان يفضل الحوار والتواصل مع الحكومة، ويلاحظ ذلك من مواقفه ازاء الاحداث التي جرت خلال مدة الدراسة رغم انه اضطر في بعض الاوقات الى حمل السلاح للدفاع عن نفسه لم تأت مواقف الحزب الشيوعي ازاء الاحداث التي جرت في العراق للفترة 1975-2003 عن فراغ انما استندت إلى النظرية الماركسية اللينية، حيث عارض الحزب اي عمل مسلح تجاه اي حدث في العراق وخارجه مفضلاً لغة الحوار بدلا عن ذلك.

(1) سيف عدنان، عزيز محمد يتحدث، ص ص -188 189.

(2) سيف عدنان، عزيز محمد يتحدث، ص 188-189.

(3) مذكرات نصير الجادرجي طفولته متناقضه، شباب متمرد، طريق المتاعب، دار المد، بغداد، 2017 ، ص ص 245-246.

(4) بول بريمر، عام قضيته في العراق، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت 2006 ص 126.

المصادر والمراجع

أولاً : الرسائل والأطاريح

1. احمد علي سبع الربيعي، مكرم الطالباني ودوره السياسي والفكري في العراق 1922 – 1979، رسالة ماجستير (غير منشورة،، جامعة بغداد – كلية الآداب، 2015.
2. اسلام محمد المغيرة الحرب العراقية الايرانية 1980–1988، رسالته ماجستير غير منشورة: الجامعة الاسلامية، غزة، 2016.
3. حسن تركي عمير مسير الأوسي ايران والقضايا العربية1979–1991، رسالة ماجستير (غير منشورة،، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستفريية، 2008.
4. راضي دواعي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية الايرانية (دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجسيتر غير منشورة الجامعة المستنصرية – كلية التربية 2007.
5. موسى محمد طويرش ، العلاقات العراقية– الايرانية 14تموز 1958، 8 شباط 1963، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، 1997.
6. سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من التطورات الداخلية والخارجية 1968–1979، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد – كلية الآداب 2013.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

7. احمد عبد العزيز محمود، نقال الرفيق عزيز محمد السكرتير العام السابق للحزب الشيوعي العراقي على صوتاً من الكلمات، مطبعة ازادي، اربيل 2013.
8. اوفرا بيغو ، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، ترجمة عبد الرزاق عبد الله بوتاني، دار الساقي، بيروت ، 2015.
9. بهاء الدين نوري ، مذكرات بهاء الدين نوري اسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ط1، دار الحكمة، لندن، 2001.
10. بول بريمر، عام قضية في العراق، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي بيروت ، 2006.
11. جاريث ستانسفيلد، العراق الشعب والتاريخ والسياسة، مركز الإمارات للدراسة والبحوث الستراتيجية، أبوظبي 2009.
12. حامد محمود عيسى علي ، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، مكتبة مدبولي ، مصر، 1992.
13. جاسم الحلواني، محطات مهمة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي (قراءة نقدية في كتاب عزيز سباهي: عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي دار الرواد، بغداد 2008.
14. ذكرى عادل عبد القادر، رابطة المرأة العراقية ودورها في الحركة السنوية في العراق –1975 1952 (دراسة تاريخية)، دار الرواد ، بغداد، 2015.
15. زكي خيري ، صدى السنين في كتابات شيوعي عراقي مخضرم ، اعداد سعاد خيري ، ج2، السويد، 1995.
16. سليم اسماعيل البصري، الصراع، مذكرات شيوعي عراقي، ط1 ، المدى ، بغداد، 2006.
17. سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق 20–17 تموز 1968 – 1979/ 7/ 8 تقديم صلاح محمد، ج 5 دار المرصاد، بيروت، د.ت.

18. سيف عدنان ارحيم القدسي عزيز محمد يتحدث (صفحات من تاريخ العراق. السياسية، مكتبة النهضة العربية، ط1 ، بيروت، 2019.
19. شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان داهم الحوادث السياسية و العسكرية في كردستان العراق 1958-1980 مطبعة المنارة، اربيل 2007.
20. صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والاغراب الكردية 1946-2001، ط ا، مؤسسة البلاغ، بيروت 2001.
21. عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، دار الرواد، بغداد 2003.
22. عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، المنتظم في تاريخ العراق المعاصر (1914-1968)، جامعة تكريت ، مكتبة الثقافة ، 2008.
23. عادل حسين ، النفط من خلال الثورة « دراسة للتجربة العراقية» ، بيروت ، 1977.
24. علي محمد الشمراني، صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، دار الحكمة، لندن، د.ت.
25. عمار عباس محمود ، القضية الكردية: اشكالية بناء الدولة ، القاهرة ، 2016.
26. عليان محمود عليان ، الاقلية الكردية في العراق وتنظيماتها السياسية 1920-1970، العراق ، 2019.
27. غسان شربل، عزيز محمد السكريتر السابق للحزب الشيوعي العراقي بفتح دفاتر الحزب الشيوعي العراقي (في حلقات من سلسلة يتذكر نشرتها مجلة الوسط بين 8 تموز/ يوليو و11 اب اغسطس 1997، اربيل ، 2014.
28. فيصل الفؤادي، الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح منذ تأسيس الحزب عام 1934 حتى المؤتمر الخامس عام 1993، دار الرواد ، بغداد، 2010.
29. فيصل عبد السادة الفؤادي، مذكرات نصير مسيرة الجمال والنضال التاريخ الحركة الانصارية للحزب الشيوعي العراقي، ط2، منشورات دار الرواد ، بغداد،2019.
30. كريس كوتشيرا، الكتاب الاسود لصدام حسين، ط1، ترجمه من الفرنسية حضرو بوتاني، اربيل، 2007.
31. محمد احسان، كردستان و دوامة الحرب، والى دار الحكمة، لندن، 2000.
32. مذكرات نصير الجادرجي، طفولته متناقضة، شباب متمردة طريق المتاعب، دار المدى، بغداد، 2017.
33. مجيد خدوري ، حرب الخليج (جذور ومضامين الصراع العراقي – الايراني) ، ترجمة وليد خالد احمد، بغداد، 2008.
34. ماريانا خارواكي، الكرد والسياسة الخارجية الاميركية العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945، دار الفارابي ، بيروت ، 2013.

ثالثاً: الموسوعات:

35. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية (مفاهيم – احداث احزاب – شخصيات ط2، العراق، 2013.

رابعاً: البحوث المنشورة:

36. «مجلة ابحاث البصرة «، العدد2، مج 40، 2015.
37. «مجلة الآداب»، العدد 131، كانون الأول 2019.

38. «مجلة الأستاذ» ، العدد 226، مج2 ، 2018.
39. «مجلة التربية الاساسية»، العدد 78، مج19، 2013.
40. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد41، مج 2، 2021.
41. مجلة كلية التربية للبنات ، السنة 8، العدد 15، 2021.
42. مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 66، الجزء 2، 2022.

خامساً: الصحف والدوريات:

43. «الحوار المتمدن»، صحيفة الكترونية، العدد 221، 2017/ 6/ 11.
44. «الحوار المتمدن»، صحيفة الكترونية، العدد 547، 2018/ 9/ 28.
45. الحوار المتمدن «صحيفة الكترونية»، 2011 / 4 / 21.
46. «الثورة»، صحيفة، العدد 1985، 3/ 11/ 1975.

سادساً: شبكة الانترنت:

47. https://ar.wikipedia.org.wiki.
48. www.holykarbala.net.
49. https://www.youtub.com
50. https://www.algazeera.net